# دلالة السّياق (المعنى السّياقي)

جمانة محمد مراد

مدرسة اللغة العربية في ثانويات حماة (سورية)

باحثة في الدراسات اللغوية والإسلامية

مدققة لغوية بمجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية

لعلّ الباعث الذي دفعني إلى كتابة هذا المقال هو اختلاف ذوي الأفهام في تحقيق المعنى حول لفظة ما من لفظات اللغة العربية الثّرة، وأنّ إحدى مفردات اللغة العربية لا يتمّ معناها المراد إلا أن تدخل في سياق تركيب من تراكيب اللغة العربية، لذا لا يمكن استنباط معنى اللفظة المفردة إلا بعد إدخالها في السّياق الذي يتفرّد بنفسه في إظهار المعنى المراد تأويله.

التراكيب في اللغة العربية على أنواع هي:

١– التركيب الإسنادي: وهو المؤلّف من الفعل مع الفاعل من مثل جاء زيدٌ – رحل أحمدُ. أو المؤلّف من المبتدأ مع الخبر من مثل: الأرضُ خضراءُ – النهرُ متدفقٌ.

٢– التركيب الوصفي: وهو التركيب المؤلّف من المنعوت والنعت ( الموصوف والوصف ) نحو: شجرةٌ خضراءُ، الشمسُ المحرقةُ.

٣– التركيب الإضافي: وهو المؤلّف من المضاف والمضاف إليه نحو صعود القمةِ – صعودي – صعودك – صعودنا صعوده.

٤– التركيب المزجي: وهو المؤلف من كلمتين أو جملة قامت العرب مع الاستعمال الكثير إلى دمجها في كلمة واحدة من مثل حضرموت وسامراء[1].

٥– التركيب العددي: وهو الأعداد المؤلفة من منزلتين من أحد عشر إلى تسعة عشر.

٦– التركيب العطفي: وهو المؤلف من المعطوف والمعطوف عليه نحو: حضر وحدث – الخيل والليل.

وبعد هذا الاستطراد في أنواع التراكيب نعود إلى موضوعنا الأساسي وهو السّياق ودلالته، فالسياق في المعاجم من ساق وسوق وسيق وهو المعنى الذي يراد حسب ما يضاف إليه.

[1] - حضرموت من تركيب حضر الموت- سامراء من جملة ساء من رأى.

والسياق عند الباحثة هو المفردات المحيطة باللفظ المراد فهمه التي أضيفت إليه وعناه قائله، وهو عند الباحثة أيضًا: جملة الكلمات التي تسبق الجذر اللغوي وتلحقه وتدلّ على المراد منه.

وهو الأثر الذي تركه يفرضه التركيب اللغوي.

وهو أيضًا الكلمات التي تسبق اللفظة وتلحقها وتحيط بالكلمة أو الحدث.

عمل السياق: يحدد المعنى الحقيقي للنص ويساعد على المفهوم والمقصد بدقة. ومن غير هذا الإطار يشطّ القارئ والسامع في المعاني وقد يخطئ أو يصيب.

إذًا: مفهوم السّياق هو مجمل القرائن المحيطة باللفظ أو النصّ أو هو الكلام السّابق واللاحق. فهو مجال لفظي يعمل على إزالة الغموض وتثبيت الفهم والمعنى المراد.

**أهمية السياق:**

١. فهم المعنى المراد بدقة: يحدد المعنى الحقيقي للفظ إذا احتمل أوجهًا عديدة.

٢. إبعاد الغموض والالتباس: فيمنع الفهم الخاطئ للفظ.

٣. تقرير الحكم الصحيح: ولاسيما في الفتاوى الشرعية واللغوية، حيث يعتمد عليه العلماء والفقهاء والمفسرون في ترجيح النصوص وفهمها بدقّة.

**تطبيقات في المعجمات: في القاموس المحيط للفيروز آبادي[1]:**

بعض ما جاء في مادة ق و م **(قوم)** في باب الميم فصل القاف:

– القوْم: جماعة من الناس من الرجال والنساء معًا أو للرجال خاصّة.

– القَوْمة: المرّة الواحدة، وما بين الركعتين قومة.

– قام الأمر: اعتدل كاستقام.

– قام الماء: جمد.

– قامت السّوق: نفقت.

[1] -الفيروز آبادي: مجد الدين بن يعقوب الفيروز آبادي (729-817) علّامة لغويّ، له كتاب القاموس المحيط وهو معجم يأخذ بأواخر الكلمات، وهو ابن شيخ الإسلام سراج الدين يعقوب، ولد في بكارزين، سمع عن ابن القيم وابن الخباز والزيدي المدني وغيرهم كثر،
من تصانيفه: تسهيل الوصول إلى الأحاديث الزائدة على جامع الأصول- الإصعاد إلى رتبة الاجتهاد- وشرح مطول على البخاري وغيرها.

– قامت السلعة: بلغت قيمتها. والقيمة: قومت السلعة ثمنتها.

– قام بالمكان وأقام: دام فيه.

– قامة الإنسان وقيمته وقوميته وقومته وقوامه.

– استقام: اعتدل، وقوّمته: عدلته.

– وهو قويم: حسن القامة.

وجاء في مادة ج م ح (**جمح**) باب الحاء فصل الجيم:

– جمحت الفرس جمحًا وجموحًا والفرس جَموح: الذي غلب فارسه، وأسرع.

– جمح الرجل: ركب هواه فلا يمكن ردّه.

– وجمحت المرأة: خرجت من بيت زوجها قبل طلاقها.

– وجُمحان: المنهزمون من الحرب.

– الجَموح: اسم فرس لمسلم الباهلي.

وفي غير القاموس:

– جمحت الفكرة: انفلتت.

– جمح الغلاء: ارتفع واستمر في الارتفاع.

– جمح خياله: ذهب بعيداً.

وجاء في الجذر ص و ل (**صول**) في باب اللام وفصل الصاد:

– صال على قرنه صولاً وصؤولاً... استطال وسطًا.

– صال عليه: وثب.

– صيل لهم: أتيح.

– صول: موضع نسب إليه إبراهيم الصّوليّ وابن عمه أبي بكر الصّوليّ.

– صالت الإبل: قاتلت.

والعرب تستخدم صال وجال معًا للدلالة على التمكن من المكان أو الزمان أو الفكرة.

أما ما جاء في الجذر اللغوي ق ص د (**قصد**) في باب الدال فصل القاف:

– القصْد: استقامة الطريق والاعتماد.

– والقصد : ضد الإفراط .

– الاقتصاد : مواصلة الشاعر عمل القصائد .

– ومعناه : رجل ليس بالضئيل ولا بالجسيم .

جاء في المعجم المدرسي :

في مادة ع م د (**عمد**) من باب الدال وفصل العين :

– عمد إلى الشيء قصده .

– عمَد السقف : أقامه، والعِماد : خشبة تقام عليها الخيمة، والعمود جمعه عُمُد وأعمدة : ما يقوم عليه البيت .

– ورجل رفيع العماد : شريف .

تقول الخنساء[1] في رثاء أخيها صخر :

طويل النجاد رفيع العماد // كثير الرماد إذا ماشتا

ورفيع العماد كناية عن علو نسبه ومنزلته وسيادته، فخيمته أعلى الخيام إذ تحوي على أرفع وأعلى عمود لتدل الضيوف إلى سيد القبيلة ليكرمهم ويقريهم .

– عمده المرض وعمده الشوق : أضناه .

–والعُمدة بضم العين : السيد المعتمد عليه في الأمور، و رئيس القرية أو المدينة .

– وفي اصطلاح النحاة العُمدة خلاف الفُضلة، وهو ما لا يصح حذفه من الكلام .

إذًا : **السياق هو الذي يحدد المعنى الذي أراده قائله وعناه من بين جميع المعاني التي يدل عليها اللفظ أو الجذر اللغوي فلا يمكننا أن نقبل تأويل كلمة جائلة في الهواء إلا إذا رتبت داخل أحد التراكيب .**

[1] - الخنساء هي تماضر بنت الشريد، شاعرة مخضرمة عاشت في الجاهلية والإسلام، قتل أخوها صخر في معركة في جاهليتها فبكته حتى عميت.